المحاضرة الأولى: ماهية الإرشاد النفسي

من إعداد: د. شافية بن حفيظ.

مقدمة.:

إن الإرشاد النفسي خدمة نفسية تربوية تهدف إلى المحافظة على كيان الأفراد وكيان المجتمع ليكون سليما وناميا وقويا، ويهتم الإرشاد النفسي بجميع فئات المجتمع بما فيهم فئة الطلبة، حيث يهدف الى المحافظة على ذواتهم وشخصيتهم واقامة الظروف التي تؤدي الى نموهم ونضجهم وتكيفهم في الحياة الجامعية والمهنية، كما أن الإرشاد المبكر يساعدهم في فهم أنفسهم والتوافق مع المواقف الجديدة، وييسر عملية التعلم لديهم بما يقدمه من خدمات متنوعة سواء بشكل مباشر للطفل أو عن طريق تقديم الاستشارات للوالدين والمدرسين بخصوص الطفل(مفقود، 2011، ص3). وهو أحد فروع علم النفس التطبيقي والذي يهدف إلى تحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي، ويعتبر الإرشاد النفسي من أهم الوسائل المساعدة للأفراد على رفع درجة الصحة النفسية لديهم وبالتالي الحصول على السعادة.

إن لخدمات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي دور كبير في مساعدة التلاميذ وحسن توجيههم، وللتعرف إلى الحاجات النفسية والتربوية لهم، والتعرف إلى العقبات الشخصية والاجتماعية التي تحول بينهم وتحقيق التوافق النفسي لهم مع المحيط، كما أن التعرف على المشكلات النفسية التي قد نشأ عن الفشل في اشباع تلك الحاجات، ومن المعلوم أن فلسفة خدمات الارشاد النفسي والتوجيه التربوي تقوم على عملية أساسية وهي أن طبيعة الفرد طبيعة خيرة وأن قوي النمو والتطور كامن في ذاته، وأن لديه الذكاء كفرد اعتيادي قادر على حل مشكلاته بنفسه، وتتضح وظيفة المرشد أو الموجه في قدرتها على تهيئة الجو المناسب الذي يسمح للقوى الخيرة في الانسان أن تعطي لها المجال الكافي وأن تتحرر فتدفع بالفرد الى أن يكتشف بنفسه اتجاهاته وقدراته واستعداداته التي تمكنه من التكيف السليم مع البيئة التي يعيش فيها.

1- الخلفية التاريخية للإرشاد النفسي:

إن عملية التوجيه والإرشاد لم تكن جديدة بل هي قديمة قدم العلاقات الإنسانية، فمن طبيعة الإنسان أن يبوح بمشكلاته النفسية والشخصية لأقاربه أو أصدقائه و ذلك لكي يجد مشاركة وجدانية و تعاطف

منهم وإسهاما في تقديم الحلول الملائمة لهذه المشكلات ومعنى ذلك أن الإرشاد النفسي يمارس منذ القدم ولكن دون إطار علمي أو أرضية صلبة يرتكز عليها كما هو عليه الآن حيث أصبح له مناهجه ونظرياته ومجالاته المتعددة.

وترجع بداية عملية التوجيه و الإرشاد النفسي حينما انفصل علم النفس الحديث عن الفلسفة منذ أن أنشأ فونت(1879) Font أول معمل لعلم النفس التجريبي بألمانيا، وبدأ بزوغ الدراسات العلمية وظهر علم النفس التطبيقي، ويبدو أن مصطلح الإرشاد النفسي الذي يستخدم اليوم لم يذكر في الكتب العلمية إلا في عام (1931) وقبل ذلك كانت الخدمات تقدم تحت مسمى التوجيه المهني والذي كانت بداياته على يد العالم "فرانك بارسونز" حيث أنشأ مكتب في مدينة بوسفن وقام بإعداد برامج للإرشاد المهني لاختيار الشباب الباحثين عن العمل، ولقد مرت عملية التوجيه والإرشاد النفسي في نشأتها وتطورها بعدة مراحل مختلفة.

بداية الإرشاد النفسي كعلم مستقل تأخر حتى عام 1898 حينما استقل الإرشاد النفسي عن التوجيه المهني والقياس النفسي، ولكنه لم يقطع صلته بهذه العلوم، وفي ذات السياق يشير "حامد زهران" إلى أن لحركة القياس النفسي ودراسة الفروق الفردية وإنشاء الاختبارات والمقاييس أثر كبير في تطور التوجيه والإرشاد النفسي، الذي بدأ في سنة(1890) على يد "جيمس كاتل"، الذي أورد لأول مرة في تاريخ علم النفس مصطلح الاختبارات العقلية.

أما حركة التوجيه والإرشاد في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية الحكومية فبدأت عام(1898) على يد "جيسي ديفز " Jessi Davisالذي عمل مرشد في مدرسة ديترويت في ولاية ميتشجان ولمدة 10 سنوات وكان مسؤول على الارشاد التربوي والمهني لطلاب الصف 11 ، حيث كان يخصص واحدة في الأسبوع لأغراض التوجيه المهني والاخلاقي في هذه المدرسة ولتعريف الطلاب بالمهن الموجودة بالمجتمع ومتطلبات التخصص بها.

أما بخصوص الجمعيات والاتحادات التي تخص الارشاد النفسي فقد اسست اول جمعية للإرشاد النفسي في ميتشجان بأمريكا (1913)، وبعد أن أخذ التوجيه والارشاد النفسي موقعه في ساحة علم النفس ونال الهوية الخاصة به توالت المجهودات من قبل العلماء لإضفاء اللونية الخاصة به وكان لجهود" كارل روجرز" القدر العلمي في ذلك، فقد وضع كتابه في الارشاد والعلاج النفسي عام(1942).

وفي سنة(1942) اعترفت جمعية علم النفس الامريكية بالإرشاد النفسي وأصبح مهنة له مكانة في الكثير من المدارس والمصانع والقوات المسلحة والكثير من المؤسسات الاجتماعية وأصبح للإرشاد النفسي فروع عديدة مثل الارشاد التربوي والمهني والاسري (عبد العظيم حسين،42 ،20)

2- مفهوم التوجيه والارشاد النفسي والفرق بينهما:

2-2- مفهوم التوجيه:

لغة: من وجه يتجه وجاهة، صار وجيها، وجهة الأمر... والشيء أداره إلى جهة ما، توجه إليه: أقبل وقصد، اتجه إليه: أقبل، الوجه مصدر الجهة، يقال لهذا القول وجه، أي مأخذ وجهة أخذ منها القصد والنية، يقال الوجه أن يكون كذا، أي القصد الظاهر، ما يتوجه إليه الإنسان من عمل وغيره (توفيق زروقي، 2008 ،ص ص 13 -14).

كما يراد بكلمة توجيه في حقل التربية تمكين المرء من الوصول إلى هدفه أو غاياته بشكل واضح من دون اضطراب أو قلق، فحين نقول: وجه فلان السهم نحو الهدف نعني أنه أطلقه مباشرة وبطريقة مستقيمة ومحددة لإصابته. فالسهم يأخذ الاتجاه الذي يحدده مستعمله(مطلق السهم)، ففي عملية التوجيه الموجه هو الذي يقود المتعلم إلى تحقيق هدفه، وذلك بتوجيهه نحو الطريق الصواب والأصح حتى يصل إلى مبتغاه .

اصطلاحا :عرفه ميلر بأنه: " عملية تقديم المساعدة للأفراد لكي يصلوا إلى فهم أنفسهم، واختيار الطريق الصحيح والضروري للحياة، وتعديل السلوك لغرض الوصول إلى الأهداف الناضجة والذكية، والتي تصحح مجرى الحياة " (أحمد أبو أسعد ولمياء الهواري، 2008 ،ص 29

ويعرفه عصام يوسف بأنه: " عملية مساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة، ومساعدته على التكيف الأكاديمي ليجد نفسه في الاختصاص المناسب الذي يتلاءم مع شخصيته وقابليته، وذا يحقق نجاحه وتقدمه في الدراسة "

ويعرفه أحمد لطفي بركات ومحمود زيدان بأنه: " مجموعة من الخدمات التي دف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ومشاكله، وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول وإمكانيات بيئته في تحديد أهدافه تتماشى مع إمكانياته المتاحة من جهة، وإمكانيات بيئته من جهة أخرى واختيار أفضل الطرق التي تحقق له ذلك، إلى أن يصل إلى التكيف ويبلغ أقصى ما يمكن بلوغه من نمو وتكامل في شخصيته "

يعرفه عبد الحميد مرسي بأنه: "عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدم على فهم أنفسهم، وإدراك الصعوبات التي يعانون منها، والانتفاع بقدراتهم ومواهبهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم بما يؤدي إلى تحقيق التوافق بينهم، وبين البيئة التي يعيشون فيها حتى يبلغوا أقصى ما يستطيعون الوصول إليه من نمو وتكامل في شخصيتهم"

إن التوجيه هو مجموع الخدمات التربوية والنفسية والاجتماعية والمهنية التي تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته ومشكلاته وبيئته بشكل أفضل مما يساعده على التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته واستعداداته وقدراته العقلية والجسمية ولميوله بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته.

كما يهدف إلى مساعدة الفرد على تحديد أهدافه بما يتفق مع إمكاناته وإمكانات بيئته باختيار الحلول والطرق التي تناسبه لتحقيق هذه الأهداف, الأمر الذي يؤدي إلى تكيفه مع ذاته ومع مجتمعه بشكل أفضل مما يساعده على بلوغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو المتكامل في الشخصية وبهذا المعنى يتضمن التوجيه ميادين متعددة كالتعليم أو الحياة الأسرية , أو الشخصية أو المهنية, كما يشتمل أيضا على خدمات متعددة كتقديم المعلومات أو الخدمات الإرشادية والتوافق المهني . وقد يكون التوجيه مباشر أو غير مباشر فرديا أو جماعيا وهو يهدف إلى الحاضر والمستقبل مستفيدا من الماضي وخبراته

2-2- تعريف الإرشاد النفسي:

- **مفهوم الإرشاد لغة:** رشد تعني اهتدى ومرشد تعني الواعظ، واسترشد أي طلب المعونة ومنها تأثر، الإرشاد أي تقديم المساعدة والعون.

-مفهوم الإرشاد اصطلاحا:

الإرشاد النفسي هو "مجموع الخدمات التي يقدمها اختصاصيو علم النفس الإرشادي، لتيسير السلوك الفعال للإنسان خلال عمليات نموه على امتداد حياته كلها، مع التأكيد على الجوانب الإيجابية للنمو والتوافق في إطار مفهوم النمو".

وتهدف هذه الخدمات إلى مساعدة الأفراد على اكتساب أو تغيير المهارات الشخصية- الاجتماعية، وتحسين التوافق لمطالب الحياة المتغيرة، واكتساب العديد من المهارات وحل المشكلات واتخاذ القرارات. ويستفيد من هذه الخدمات الأفراد، الأزواج، والأسر في كل مراحل العمر بهدف التفاعل بفاعلية مع المشكلات المرتبطة بالتعليم والاختيار المهني والعمل والزواج والأسرة والصحة وكبر السن والإعاقة سواء

كانت اجتماعية أو جسمية، وتقدم هذه الخدمات في مؤسسات للتربية والتأهيل والصحة وفي المؤسسات العامة والخاصة.

إن هذا التعريف تناول الإرشاد النفسي من جميع جوانبه، فقد تناول أهدافه وشكل الخدمات التي يقدمها والفئات المستفيدة من هذه الخدمات، والمجالات التي تتحقق فيها هذه الخدمات بالإضافة إلى الأماكن والجهات التي تقدم هذه الخدمات.

وعرف (عمر ماهر عمر،1992) الإرشاد النفسي بأنه عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية، أو مشكلة شخصية، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية مما يسهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني، ويتم ذلك خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية (لفحل، 2009، ص26) .

كما عرفه (جلال سعد، 1992) بأنه مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ومشاكله، وأن يستغل امكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميولات، وأن يستغل امكانيات بيئته، فيحدد أهداف تتفق مع امكانياته من ناحية وامكانيات بيئته من جهة أخرى نتيجة لفهمه لنفسه ولبيئته، ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل، فتمكن بذلك من حل مشاكله حلولا عملية تؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومع مجتمع، فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته.

(حمود، 2008، ص31)

2-3- الفروق بين التوجيه والإرشاد : يمثل التوجيه والإرشاد وجهان لعملة واحدة فكلاهما يتضمن التوعية والمساعدة وتغيير السلوك نحو الأفضل، كما أن لهما أهداف واحدة تتمثل في تحقيق الذات وتحقيق التوافق والتمتع بالصحة النفسية، ومع ذلك فإن هناك فروق بينهما تنحصر فيما يلي:

- يؤكد التوجيه على النواحي النظرية، بينما يهتم الارشاد بالجزء العملي.
- التوجيه أعم من الإرشاد وأشمل منه، وهو يتضمن عملية الإرشاد.
- التوجيه يسبق عملية الإرشاد ويمهد لها، في حين يأتي الإرشاد بعد التوجيه.
- التوجيه يغلب عليه الصفة الإعلامية لمن الإرشاد علم وفن.
- يمكن أن يقوم بالتوجيه شخص لديه خبرة مثل المعلم والأب ورجل الدين ولكن الإرشاد يقوم به مرشد نفسي متخصص.

– الارشاد في جوهره عباره عن علاقة بين المرشد والعميل بمعنى انه عملية فردية، أما التوجيه فيتناول جميع الأفراد في المجتمع ويشير إلى العلاقة بين الموجه و مجموعة من الأفراد في المؤسسات المختلفة لمساعدتهم على اكتشاف قدراتهم والوقاية من الوقوع في المشكلات والانحرافات السلوكية.

تعريف الإرشاد النفسي التربوي:

إن الإرشاد التربوي هو" عملية منظمة ومخططة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم ذاته ويعرف قدراته ويطور مهاراته ويحل مشكلاته ويحقق أهدافه في إطار القيم المجتمعية والأهداف العامة للتعليم في المجتمع، وبالتالي تحقيق التوافق النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي للمسترشد"(القسفوس، 2016)..

وعرفت (رافدة الحريري،2010) الإرشاد التربوي بأنه عملية تربوية ومهنية متطورة ومستمرة وضرورية، وتستخدم وفق أسس ومعايير معينة تستجيب للحاجات الإرشادية المطلوبة، والإرشاد التربوي عملية يقوم بها أفراد مؤهلين تأهيلا عاليا ويسعون إلى إحداث تغيير في حياة الطلاب وتعديل مسارهم، ونصحهم إلى الطرق الصحيحة السليمة التي تكفل تكيفهم وتلبي حاجاتهم، وتبعث البهجة في نفوسهم، وتحقق معرفتهم لذواتهم، وثقتهم بأنفسهم، وقدراتهم على اتخاذ القرارات الخاصة بهم بكل يسر وسهولة، واختيار نوع الدراسة والمواد الدراسية التي تساعدهم في اكتشاف الإمكانيات التربوية المتاحة وتساعدهم في النجاح وتشخيص المشكلات التربوية التي يعانون منها(الحريري، 2010، ص23).

3– أهداف الارشاد النفسي: تتمثل أهم أهداف الإرشاد النفسي كالتالي:

3–1– توجيه الذات : ويعني اكتساب الفرد القدرة على إرشاد ذاته دون الاعتماد على شخص أخر الأماكن من مساعدة فنية يطلبها حتى يصبح اكثر ادراكا لحقيقة نفسه وللعالم المحيط به وأكثر قدرة على موازنة الامور ونقدها والخروج بحل يرضيه، ويتحمل مسؤوليته، وبذللك يصبح إرشاد الذات قائما على أساس الحرية في اتخاذ القرارات وتحمل مسؤولية نتائجها ويصبح الارشاد ليس مسؤولية المواجهة مشكلة ولكنه يصبح عبارة عن عملية تعلم وتكوين اتجاهات وفلسفة في الحياة تقوم على اساس اعتبار جميع العوامل العقلية والانفعالية الفردية, والعوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة في الفرد.

3–2– تحقيق الذات: أي الوصول إلى أقصى درجة من درجات النمو التي يستطيع الانسان أن يصل إليها وفقا لإمكانياته المختلفة، هذا النمو الذي يقارب بين الذات كما هي، والذات كما يتصورها الفرد، الأمر الذي يمكن الفرد من أن يقوم بدوره الذي يتصوره بشكل معدل وجديد نتيجة لفهم الفرد لنفسه

واستبصاره وتقلبه لنواحي تفوقه وقصوره . وبذلك يصبح الإرشاد عملية تتيح النضوج والنمو للفرد وتسمح له بأن يحقق ذاته في عالم الدراسة أو العمل أي ان يقوم بالدور الذي يتصوره لنفسه في مجالات الحياة المختلفة في الدراسة او المهنة او المجتمع .

ويقول كارل روجر Rogers أن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات، ونتيجة لوجوده هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة وفهم وتحليل نفسه وفهم استعداده وإمكانيته، أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته، ويركز الارشاد المتمركز حول المسترشد أو حول الذات على تحقيق الذات إلى أقصى درجة ممكنة، وليس بطريقة الكل أو لا شيء.

3-4- تحقيق التكيف: إن من أهم الاهداف الارشاد تحقيق التكيف، أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن اشباع الحاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة، ويجب النظر للتكيف النفسي نظرة متكاملة بحيف يتحقق التكيف المتوازن في مجالاته كافه، ومن اهم مجالاته التكيف ما يلي:

- **التكيف الشخصي:** اي تحقيق الرضا عن الذات واشباع الدوافع والحاجات الداخلية الاولية والفطرية والعضوية والفيزيولوجية والدوافع الثانوية المكتسبة وكذلك التكيف مع مطالب النمو.

- **التكيف التربوي:** وذلك عن طريق مساعدة الفرد على اختيار أنسب فرع دراسي في ضوء قدراته وميوله وإمكانات البيئة المحيطة، بما يسهم في تحقيق النجاح الدراسي والتكيف فيه.

- **التكيف المهني:** حقيقة وقبل الحديث عن التكيف المهني نود الاشارة الى ان التكيف عملية كلية متكاملة تؤثر وتتأثر ببعضها بعضا , فالتكيف الشخصي يؤثر في التكيف التربوي , وهذا ينعكس ايجابيا على التكيف المهني .....الخ .

ويتضمن التكيف المهني مساعدا الفرد على الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد لها والدخول فيها وتحقيق النجاح والرضا المهني.

- **التكيف الاجتماعي:** ويتضمن السعادة مع الاخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة معاييره الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغيير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، وتعديل القيم مما يؤدي الى تحقيق الصحة الاجتماعية، ويدخل ضمن التكيف الاسري والتكيف الزوجي.

وللتكيف الاجتماعي أربعة أبعاده هي :

البعد الشخصي: وهو مجموعة الدوافع والحاجات والانفعالات والعواطف التي تدفع الفرد للقيام بنشاط اجتماعي معين.

البعد البيئي: ويتضمن الظروف التي يعيش فيها الفرد , ومها ظروف الاسرة والمدرسة والعمل.

البعد المعرفي العقلي: ويتضمن مجموعة الاتجاهات القيم والعادات الاجتماعية والمثل العليا الموجهة للجماعة والموحدة لأهدافها.

البعد الانساني: ويتمثل في طريقة التواصل بين الفرد والجماعة وبين افراد الجماعة , كما يتمثل في طريقة القيادة والاسلوب الذي يستعمله القادة مع افراد الجماعة.

3-4- الصحة النفسية: إن الهدف العام والشامل للإرشاد هو تحقيق الحصة النفسية للفرد والجماعة. وهنا نحن نفصل بين حقيقة التكيف والصحة النفسية كل على حده , وذلك أن الصحة النفسية والتكيف ليسا مترادفين، فالصحة النفسية كما يعرفها رفاعي بأنها حالة ايجابية توجد عند الفرد وتكون في مستوى قيام وظائفه النفسية بمهماتها كما يبدو ذلك في عدة من المظاهر : فإن كانت الوظائف النفسية تقوم بمهماتها على شكل حسن ومتناسق ومتكامل ضمن وحدة الشخصية كانت الصحة النفسية سليمة وحسنة، وإن لم يكن الأمر كذلك كان من اللازم البحث عن أوجه الاضطراب فيها.

والتكيف هو مجموعة ردود الفعل التي يعدل بها الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط محيطية محدودة أو خبرة جديدة. فالفرد قد يكون متكيفا مع بعض الظروف وفي بعض المواقف، ولكنه يرفضها داخليا، ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية مساعدة الفرد على حل مشكلاته بنفسه، ومنها مشكلات اختيار المهنة والتكيف والنجاح فيها.(زينب، 2016، ص454)

4-منهاج الارشاد الإرشاد النفسي:

4-1-المنهج النمائي: يسمى بالمنهج الإنمائي أو الانشائي ويهدف هذا المنهج إلى تنمية قدرات الافراد العاديين لزيادة كفاءتهم سواء إن كان نفسيا أو مهنيا أو اجتماعيا ويركز المنهج النمائي على رعاية وتوجيه النمو السليم والارتقاء بسلوك الفرد إلى أقصى درجة ممكنة من النجاح.

4-2- **المنهج الوقائي** : ويسمى أيضا بمنهج التحصين ضد المشكلات والاضطرابات النفسية والاجتماعية ويهتم المنهج الوقائي بالأسوياء قبل الاهتمام بالمرضى وذلك للوقاية من الوقوع في مشكلات من المتوقع أن يقعوا بها وذلك من خلال تبصيرهم بتلك المشكلات كما يعلمهم أفضل الطرق للابتعاد عنها وتلافي حدوثها ولهذا المنهج ثلاث مستويات:

الوقاية الأولية :تتضمن منع حدوث المشكلات ويكون ذلك بإزالة الأسباب حتى لا تقع المشكلة.

الوقاية الثانوية :تتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه.

الوقاية من الدرجة الثالثة: تتضمن محاولة تقليل أثر إعاقة الاضطراب على الفرد .وتتركز الخطوط العريضة للوقاية من الاضطراب النفسية في ما يلي:

الإجراءات الوقاية الحيوية: وتتضمن الاهتمام بالصحة العامة.

الإجراءات الوقائية النفسية: وتتضمن رعاية النمو النفسي السوي ونمو المهارات الأساسية والتوافق الاسري والزواجي والمهني والتنشئة الاجتماعية السليمة.

الإجراءات الوقاية الاجتماعية :تتضمن إجراءات الدراسات والبحوث العلمية وعمليات التقويم والمتابعة والتخطيط العلمي في الإجراءات الوقائية.

4-3- المنهج العلاجي: يتمثل هذا المنهج في مساعدة الاف ا رد على مواجهة المشكلات الانفعالية والنفسية

والأكاديمية التي يعانون منها، والتي لم تفلح الإجراءات الوقائية من الحد منها .

5- مهام المرشد النفسي المدرسي: للمرشد النفسي مهام كثيرة يقوم بها وفق برامج إرشادية مسطرة مسبقا ومن بين تلك المهام ما يلي:

- نشر الوعي الإرشادي بين أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية والطلاب وأولياء الأمور كلما وجد ضرورة لذلك.
- وضع خطة إرشاد سنوية تمتد على مدار العام الدراسي تتناسب مع حاجات الطلبة والهيئة التدريسية والمرحلة التعليمية في المدرسة من خلال التعاون مع الإدارة والمعلمين وأولياء الأمور.
- العمل على تنفيذ الخطة الإرشادية وتقويمها.
- جمع المعلومات عن المدرسة والطلاب باستخدام وسائل جمع المعلومات بشكل يفيد تنفيذ الخطة.
- إجراء المقابلات الفردية مع الطلبة بهدف تقديم المشورة في القضايا التي تهمهم ومساعدتهم في مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تواجههم.
- القيام بعملية الإرشاد الجماعي للطلاب ومساعدتهم من خلال الجلسات على فهم المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لها، والقيام بعملية التوجيه الجمعي، في الصفوف لمناقشة الطلاب بقضايا تهمهم.

– متابعة التحصيل الدراسي للطلاب والعمل على زيادة الدافعية للتحصيل بالتعاون مع الإدارة والمعلمين وأولياء الأمور، ومتابعة أوضاعهم من حيث سلوكهم العام وعلاقاتهم مع المدرسين ومع زملائهم في المدرسة.

– مساعدة الطلاب الذين يعانون من مشكلة سوء التكيف أو يواجهون بعض الأزمات المتعلقة بعملية النمو وتوجيههم إلى السبل السوية في مواجهة مطالب النمو المتعلقة بالمرحلة العمرية التي يمرون بها.

– مساعدة الإدارة والمعلمين في المدرسة على حل المشكلات التي يبديها بعض التلاميذ خلال مسيرتهم التعليمية.

–عقد ندوات ومحاضرات إرشادية ذات أهداف وقائية أو نمائية من خلال التنسيق مع الإدارة.

– إعداد نشرات إرشادية توضح طبيعة عمل المرشد.

– الاستفادة من دور الأقران في عملية الإرشاد.

– الاستفادة من النشاطات اللاصفية كأساليب وقائية وعلاجية للحالات التي يتعامل معها المرشد.

– التعرف على الطلبة ذوي الحاجات الخاصة (متفوقين ومعاقين) والعمل على تنسيق برامج رعايتهم.

–إحالة الحالات التي تتعدى حدود إمكانات المرشد واختصاصه إلى الجهات المختصة.

(القذافي، 1992، ص56)

– مهام المرشد أو الموجه النفسي وفق (لائحة اتحاد المرشدين والموجهين النفسيين):

وتتمثل هذه المهام في عشرة نقاط رئيسية عامة وذات أهداف فرعية محددة وهي:

5–1– دور المرشد في وضع خطة برنامج الارشاد النفسي واعداده:

– يساهم المرشد في تحديد أهداف البرنامج

– يتعرف المرشد على حاجات الطلبة إلى الارشاد النفسي

– يربط المرشد بين مختلف وجوه البرنامج بشكل يتماشى مع تسلسل الخدمات الارشادية والمناهج الدراسية

– يساهم المرشد في تطوير برنامج الارشاد والمناهج الدراسية

– يقوم المرشد بتقييم البرنامج ومساعدة أعضاء هيئة التدريس في تقييم مساهماتهم في برنامج الارشاد النفسي

– **دور المرشد في القيام بعمليات التوجيه والارشاد النفسي:** تتطلب عملية التوجيه والارشاد النفسي تخصيص أغلب الوقت لممارسة التوجيه والارشاد على شكل مقابلات يجريها المرشد النفسي، على مستوى الفرد والجماعات، مع عملائه من الطلبة ويقوم المرشد بتقديم خدماته المهنية من خلال العلاقة الارشادية القائمة بينه وبين العملاء، والتي تتمثل في:

– مساعدة الطالب على فهم نفسه كإنسان وتقبلها مما يؤدي إلى زيادة قدرته على التعبير عن نفسه، وزيادة وعييه بما لديه من أفكار ومشاعر وقيم وحاجات

– تقديم المعلومات الشخصية او البيئية للطالب حسب طلبه، فيما يتعلق بخططه أو اختياراته أو مشاكله الشخصية

– المساهمة في تنمية قدرات الطلاب على مواجهة المشاكل والتوصل إلى حلها، وعلى تطوير قدراتهم الخاصة بصنع القرارات والتخطيط.

– **تعريف الطلب بقدراتهم:** ويعمل المرشد في هذا المجال على تعريف الطلب بقدراتهم عن طريق اللقاءات مع الطلب لدراسة نتائج الاختبارات المتنوعة ومناقشة المستويات العلمية والسلوك الشخصي وغيرها من المعلومات ويمكن اجمال هذه الخدمات فيما يلي:

– تفسير نتائج الاختبارات التحصيلية او المقننة وغيها من الاختبارات والربط بينها

– تنظيم المعلومات المتوفرة عن الطلبة في سجلات وملفات خاصة مع المحافظة على سريتها

– التعرف على الطلب من ذوي القدرات او المواهب والحاجات الخاصة .

(الامامي، 2001،ص132)

– **من أجل مساهمة المرشد في العمليات المؤدية إلى أن يفهم الطالب نفسه** وامكاناته والفرص المتاحة له بما يؤدي إلى تحقيق النمو الكامل له ومواصلة التطور الارتقاء بمستوى قدراته على توجيه نفسه، يقوم المرشد بما يلي:

– مساعدة الطالب على الربط بين ميوله واتجاهاته وقدراته وبين الفرص التعليمية المتاحة أمامه ومتطلباتها، والفرص المهنية المستقبلية والخطط التربوية بعيدة المدى واختيارات المتنوعة

– جمع المعلومات عن المهن والحرف والأعمال المختلفة وفرص التعليم والتدريب المهني المتقدم مع العمل على ترتيبها بشكل متسلسل وعرضها على الطلبة بشكل منظم

– مساعدة الطلبة في الخطط ذات العلاقة بالأهداف التعليمية المستقبلية

– المساهمة في التخطيط التعليمي والمهني للطلب الذي في الانقطاع عن الدراسة أو الذين أنهو الدراسة

– **الإحالة:** ومن بين مهام الموجه النفسي المنوطة به إحالة عملائه لتلقي الخدمات المناسبة خارج المدرسة أو من قبل غيره من الأخصائيين في مختلف التخصصات في حالة احتياجهم إلى ذلك أو في حالة عدم إمكان التعامل معهم داخل المدرسة لسبب أو آخر ويتم ذلك عن طريق:

– توعية الطالب بضرورة العرض على بعض الأخصائيين على اختلاف تخصصاهم سواء كانت الخدمات المقدمة بشكل جزءا من برنامج الارشاد النفسي أو كان منفصلا عنه.

– إقامة صلات عمل مع غيره من العاملين في برنامج التوجيه والإرشاد النفسي، والذين تتم الإحالة إليهم.

– التعرف على الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تتطلب حالتهم إجراء الإحالة.

– التعرف على المؤسسات التي يمكن الإحالة إليها وما يمكن أن تقدمه من خدمات.

– متابعة ما توصى به جهات الإحالة لمساعدة الطالب على مواجهة المشكلة والتعامل معها بجدية.

– **توزيع الطلبة وانتقالهم:** من مهام المرشد تقديم المعلومات اللزمة للتخطيط من أجل الدراسة والعمل وإجراء الامتحانات وتقييم الطلاب، والمساهمة في مختلف النشاطات الثقافية والانشطة المهنية وإلى جانب ذلك يساهم المرشد النفسي فيما يلي:

– مساعدة الطلبة في عمل خطط طويلة المدى لسنوات الدراسة وتحمل مسؤولية مراجعة تلك الخطط بين فترة وأخرى حسبما تستدعي حالات التغير المناهج ونتائج التقييم ومستواه التحصيلي وعوامل النضج أو في حالة التفكير في أهداف جديدة.

– مشاركة الادارة والمدرسين في وضع الخطط المؤدية إلى توزيع الطلاب المتفوقين وذوي الاعاقات وتقرير المواد الخاصة بالمجموعات.

6– الحاجة إلى الإرشاد النفسي: الإرشاد النفسي أصبح ضرورة من ضروريات الحياة في هذا العصر، كما ان الفرد ازدادت حاجته إلى الإرشاد النفسي، وهذا ما أشار إليه "صالح احمد الخطيب (2003)" حيث ذكر مجموعة من الأسباب والمتمثلة فيما يلى :

6–1– التغيرات المصاحبة لنمو الفرد: « الإنسان خلال مراحل نموه يمر بفترات حرجة، وتغيرات جسمية ونفسية واجتماعية وعقلية وغيرها، وما يصاحبها من مشكلات يشعر معها انه بحاجة إلي من يساعده في التغلب عليها.

6-2- التجديدات والتغيرات التربوية: الحاجة إلي الإرشاد في المدارس والجامعات ضروري وذلك بسبب ازدياد عدد الطلبة، وتنوع التخصصات الدراسية ودخول التكنولوجيا في المجال التربوي، فالطلبة قد لا يستطيعون التكيف مع التطورات التي تحدث في المناهج، مما يزيد من حالات القلق والحيرة لدي الطلبة وعدم القدرة علي مسايرة هذه التطورات المتسارعة، فأصبحوا بحاجة إلي إرشاد نفسي ليساعدهم في التغلب علي أثار تلك التغيرات ويسهل عملية تكيفهم.

6-3- التغيرات الأسرية: طرأت علي الأسرة تغيرات عديدة، ومس هذا التغير بناءها، ووظائف أفرادها وعلاقتهم ببعضهم. فخروج الأم للعمل مثلا، جعل الأسر تعتمد علي المربيات لأطفالهم أو إرسالهم لدور الحضانة وهذه الأخيرة لا يتوفر فيها ما يشبع حاجات الطفل، مما حرمه من تحقيق مطالبه النفسية والاجتماعية، ويساهم في ظهور مشكلات انفعالية أو سلوكية لدي الطفل.

6-4- التغيرات الاجتماعية: طرأ على المجتمع تغيرات سريعة، شملت جميع مجالاته وميادينه، وكذلك التغير في بعض القيم وما ينشأ عنه من صراع قيمي، والتغير الذي مس العلاقات الإنسانية وأسلوب الحياة بصفة عامة، وصحب ذلك التغير تقدم سريع في وسائل الاتصال بين الشعوب وما تحمله من ثقافات مختلفة، كل ذلك ساهم في زيادة القلق والتوتر لدي الأفراد، وجعلهم بحاجة الخدمات الإرشادية.

6-5- التغيرات التكنولوجية السريعة: أن التقدم العلمي وما صاحبه من منجزات علمية، ومخترعات دخلت إلي الأسرة والمنزل، من وسائل نقل المعلومات كالتلفزيون ووسائل الاتصال الحديثة مثل الانترنت، كان له أثار سلبية في العلاقة بين أفراد الأسرة والمجتمع، ادي إلي تغيير بعض الأفكار والاتجاهات والقيم، مما ساعد في ظهور مشكلات نفسية واجتماعية تحتاج إلي مساعدة متخصصين في الإرشاد النفسي. (صالح احمد الخطيب،2003 ، ص ص51-52)

مما سبق نستخلص أن الحاجة للإرشاد النفسي ازدادت في ظل كل الأسباب السابقة الذكر، من أهمها تغيرات مع إضافتا للمشكلات والظروف التي يعيشها الطالب في حياته وأثناء دراسته، ومشكلات نمائية خاصة بمرحلة النمو التي يمرا وخصائصها. وكذلك يكون الطلبة في حاجة للإرشاد لأنه يعيش ظروف أسرية قد تكون غير مستقرة، وكذلك الفجوة الكبيرة بين النقاط التالية:

- أماله وطموحاته والواقع الذي يعيشه وتكيفه معه. و يمكن تلخيص أبرز الأسباب التي تجعل الطالب الجامعي في حاجة للإرشاد، في:

- التغيرات التي تحدث خلال مراحل النمو، وما يصاحبها من أزمات نفسية ومشكلات اجتماعية التي تؤثر علي حياة الطالب و مستقبله.

– الصعوبات التي تواجهه في مشواره الدراسي، كصعوبة اختيار تخصص من التخصصات المتعددة، وعدم تكيفه في الجامعة.

– التغيرات التي حدثت في الأسرة وعلاقات أفرادها ببعضهم، وكذلك نقص الاتصال بينهم نظرا لظهور وسائل التكنولوجيا كالأنترنت.

–التغير الذي مس أسلوب الحياة وتغير بعض القيم، من خلال الاحتكاك بالثقافات العالمية المختلفة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

المراجع:

رمضان محمد القذافي (1992) التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، دار الرواد للنشر والطباعة والتوزيع طرابلس، ليبيا، ص 56.

زينب عبد النبي أحمد محمد (2016) تصور مقترح لتفعيل خدمات الإرشاد الأكاديمي للجامعات المصرية في ضوء بعض الاتجاهات العالمية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 17 ، مصر، ص 476.

عدنان أحمد الفسفوس(2016) مفهوم الإرشاد والتوجيه المدرسي،http ://al3loom.com

رافدة الحريري، سمير الأمامي(2010) الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية، ط1، دارالميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، ، ص 154 .

سمير الإمامي(2001) الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن ، ص 116.

رمضان محمد القذافي(1992) التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، دار الرواد للنشر، ليبيا،ص 96.

صالح، أحمد الخطيب،(2003)،الإرشاد النفسي في المدرسة، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة.

تهمي خديجة (2014) حاجة الطالب الجامعي للإرشاد النفسي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة قاصدي مرباح ورقلة" مذكرة ماستر في علوم التربية جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

كمال بن جعفر (2017) الإعلام ودوره في التوجيه والإرشاد في الوسط الجامعي وتوظيف التكنولوجيات الحديثة للارتقاء به، مجلة الفتح للدراسات النفسية والتربوية، بجاية.